مؤسسة وادي حضرموت الخيرية
مدارس التوحيد لتحفيظ القرآن الكريم
سلسلة نور الوحيين (٢٢٥)

الملصق الدعوي الـ ١٦ لعام ١٤٤٤هـ

التفسير التربوي لـ « سورة الفاتحة

للشيخ الدكتور طالب بن عمر بن حمدون الكثيري
رئيس المجلس العلمي للإفتاء برابطة أهل الحديث باليمن

سورة الفاتحة

هي سورة مكية، سميت بأمّ الكتاب؛ لرجوع معاني القرآن كله إلى ما تضمنته، وهي أعظم سورة في القرآن. ومن مقاصدها الكبرى: التعريف بالمعبود، وبيان طريق العبودية، وأحوال الناس مع هذا الطريق.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ألجأ وأعتصم بجناب الله عز وجلّ ممن تمرد وبَعُد عن طاعة الله، فرجمه ربي باللعنة والمقت والشهب، وأستجير بالله عز وجلّ من وسوسته ومن أعوانه؛ أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرتُ به، أو يحثني على فعل ما نهيتُ عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وابتدئُ قراءتي مستعيناً ومتبركًا بكل اسم لله تعالى، فهو المألوه المعبود، المستحق أن نُفرده بالعبادة وحده؛ لما اتصف به من صفات الألوهية والكمال، فهو واسع الرحمة بكل الخلائق في الدنيا، ويخصّ بها عباده المؤمنين في الآخرة.

الحمد لله رب العالمين

هو ربي الذي أحمده؛ أي أصفه عز وجل بكل صفات الكمال، وأحبه وأعظمه، فهو من مَلَك جميع الخلائق، ودبّر أمورهم، وربّاهم بواسع نعمه وإحسانه، وهنيئًا لي إذا قال لي ربي: (حمدني عبدي).

الرحمن الرحيم

هو ربي الذي أُثني عليه، فهو ذو الرحمة الواسعة، التي تتصف بها ذاته، وذو الرحمة الواصلة لعباده، التي يتصف بها فعله، فأرجوه وأدعوه، وهنيئًا لي إذا قال لي ربي: (أثنى عليّ عبدي).

مالك يوم الدين

وهو ربي الذي أمجده، فهو ذو الملك، والملك وصف ذاته، وهو المالك، والمالك وصف فعله، ولا يتكلم أحد إلا بإذنه يوم الجزاء والحساب، فأخافه، واتقي سخطه، وهنيئًا لي إذا قال لي ربي: (مجدني عبدي). وطريقي إلى عبوديته ورضاه يتحقق بهذه الثلاث:

إياك نعبد وإياك نستعين

أن أُخلص له العبادة؛ بكمال المحبة والخضوع والخوف، وأن أفتقر إليه، وأعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به وحده في تحصيل ذلك، وهنيئًا لي إذا قال لي: (هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل).

اهدنا الصراط المستقيم

وأن أسأله أن يرشدني علمًا، وأن يوفقني عملاً، وأن يثبتني دائمًا على لزوم الطريق المستقيم، الموصل إليه - كتابه وسنة نبيه ، وأن يثبت قدمي يوم الجزاء على الصراط المنصوب على متن جهنم، الموصل إلى جنانه.

فمن "عوفي من مرض الرياء بـ {إياك نعبد}، ومن مرض الكبرياء والعجب بـ {إياك نستعين}، ومن مرض الضلال والجهل بـ {اهدنا الصراط المستقيم} عوفي من أمراضه وأسقامه". لذا أرجوه وأخافه، وأعلم أنّ طريق السائرين إليه افترق إلى ثلاث:

صراط الذين أنعمت عليهم

فأسأله أن يُنعِم عليّ بلزوم طريق الذين أنعم عليهم بتوحيده وطاعته وعبادته؛ من الملائكة، والنبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين من عباده.

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وأن يجنبني طريق الذين غضب عليهم؛ لمّا علموا الحق، وعدلوا عنه؛ من اليهود، وطريق الذين ضلوا الحق، ففقدوا العلم به، وهاموا في متاهات الضلالة؛ من النصارى، وهنيئًا لي إذا قال لي ربي: (هؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل).

تصميم: إدارة الإعلام بالمؤسسة